

02 - أحاديث إصلاح القلوب(تذكرة النفس) الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فعن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل - 00:00:19

والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقوها وزکها انت خير من زکاها انت ولیها ومولها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع - 00:00:36

ومن دعوة لا يستجاب لها. رواه مسلم في هذا الدعاء اشارة وتنبيه الى ان تذكرة النفوس بيد الله علام الغيوب وان مفتاحها الاعظم هو الدعاء والافتقار الى الله تعالى وامر هذه النفس عظيم و شأنها كبير - 00:00:57

قال الله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بنها والارض وما طحها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقوها قد افلح من زکاها وقد خاب من دساها - 00:01:23

فهي اية كبيرة من ايات الله التي هي حقيقة بالاقسام بها فانها في غاية اللطف والخفة سريعة التنقل والحركة والتغير والتأثير والانفعالات النفسية من الهم والارادة والقصد والحب والبغض وهي التي لولاها لكان البدن مجرد تمثال لا فائدة فيه - 00:01:49
وتتسويتها على هذا الوجه اية من ايات الله العظيمة وقوله قد افلح من زکاها اصل الزكاة الزيادة في الخير والمراد ان من سعي في تذكرة نفسه واصلاحها وسموها بالاستثناء من الطاعات والخيرات - 00:02:20

والابتعاد عن الشرور والسيئات تحقق فلما و قوله وقد خاب من دساها اصل التدسيسة الاخفاء العاصي قد اخفى نفسه الكريمة بفعل الاثام وطمرها بالرذائل والخسائس وقمعها واهلكها بفعل العيوب حتى صارت نفسها دنيئة وضيعة منحطة - 00:02:41

واستحقت بذلك الخيبة والخسران ولما كانت تذكرة النفس بهذه الأهمية وجب على كل مسلم ناصح لنفسه ان يعني بها عنابة فائققة وان يجاهد نفسه في حياته على تحقيق هذه الغاية الحميده - 00:03:11

ليفلح في دنياه واخره وينعم بالسعادة الحقيقية والتوحيد اصل ما تزكي به النفوس وهو الغاية التي من اجلها خلق الله الخلق واجدهم كما قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:03:34

وهو محور دعوة الانبياء والرسل كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهو اول واجب على المكلف وقد توعد الله سبحانه الذين لا يذكرون انفسهم بالتوحيد والايمان - 00:03:58

بالعذاب الشديد يوم القيمة فقال سبحانه ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون فمتى اخلص العبد الذل لله والمحبة له خلصت اعماله وصحت وزكت نفسه وطابت ومتى ادخل عليها ما يشوبها من شوائب الشرك - 00:04:21

دخل على نفسه من الدنس والتدسيسة بحسب ذلك فلا زكاة للنفس الا بتحقيق التوحيد. وافراد الله بالعبادة واخلاص العمل له. كما قال تعالى الا لاهي الدين الخالص ولا زكاة للنفس الا بتخليصها من الشرك بجميع انواعه - 00:04:49

وتخلصها من كل ما ينافي التوحيد ويضعفه ثم ان من اعظم ما ينال به العبد زكاء نفسه الدعاء فانه مفتاح زكاة النفوس وفيه يظهر العبد العجز والافتقار تذلل والانكسار والاعتراف بقوته الله وقدرته - 00:05:13

وله اثر عظيم في فتح ابواب الخير كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في وصيته لابي القاسم المغربي الدعاء مفتاح كل خير

فكل خير يرجوه العبد لنفسه من خيرات الدنيا والآخرة فبابه الدعاء - 00:05:39

وله اثر عظيم في فتح ابواب الخير فالدعاء مفتاح كل خير يرجوه العبد لنفسه من خيرات الدنيا والآخرة فبابه الدعاء لان زكاة نفس العبد بيد الله فالله سبحانه وتعالى هو الذي يزكي من يشاء - 00:06:02

والامر كله له وتحت مشيئته كما قال الله تعالى بل الله يزكي من يشاء وقال تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابداً ولكن الله يزكي من يشاء - 00:06:26

ومن علم ان صلاح نفسه وزكاتها واستقامتها بيد الله لجأ اليه واقبل على بابه ملحا عليه بالدعاء راجيا طامعا لينال منه زكاة نفسه ونجاتها وفلاحها في الدنيا والآخرة والقرآن الكريم منبع التزكية ومعينها - 00:06:45

قال الله سبحانه وتعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فاعظم ما تزكى به النفس القرآن الكريم الذي هو كتاب التزكية ومنبعها ومعينها ومصدرها - 00:07:10

فمن اراد لنفسه التزكية فليطلبها في كتاب الله قال ابن عباس رضي الله عنهم وظمن الله لمن اتبع القرآن الا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم تلى فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقى - 00:07:37

واتخاذ الاسوة والقدوة الصالحة نافع غاية النفع في التزكية للنفس قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله وكثيرا - 00:07:59

قال ابن كثير رحمة الله هذه الآية الكريمة اصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله فاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والتآسي به والسير على منهاجه القويم - 00:08:19

هو عين التزكية ولا يمكن الوصول اليها بغير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا وجب على من اراد تزكية نفسه ان يجاهد نفسه على الاتباع والاقتداء والتآسي بالرسول - 00:08:41

صلى الله عليه وسلم والحذر من المحدثات والمختروعات والطرائق المبتدعات التي يدعى اربابها انها تزكي النفوس وحقيقة التزكية تخلية النفس اولا بتطهيرها عن الرذائل والمعاصي والذنوب ثم تحليتها بعد ذلك بفعل الطاعات والقربات - 00:09:00

كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها وصلي عليهم قوله تطهيرهم فيه اشارة الى مقام التخلية عن السينات بتطهيرهم من الذنوب وقوله تعالى وتزكيتهم فيه اشارة الى مقام التخلية بالفظائل والحسنات - 00:09:27

وتقديم التطهير على التزكية من باب تقديم التخلية على التخلية فلا بد لمن اراد تزكية نفسه ان يقلع اولا عن الذنوب والاثام التي تفسد القلب وتحجب عن نور الهدایة والایمان - 00:09:52

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه - 00:10:12

وهو الران الذي ذكر الله. كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ثم يجاهد نفسه على الاستكثار من الصالحات التي تزكى بها نفسه كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين - 00:10:31

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله فالتزكية وان كان اصلها النماء والبركة وزيادة الخير فانما تحصل بازالة الشر فلهذا صار التزكي يجمع هذا وهذا وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمة الله - 00:10:54

عند قوله تعالى بل الله يزكي من يشاء اي بالایمان والعمل الصالح بالتخلية عن الاخلاق الرذيلة والتحلي بالصفات الجميلة ومما يعين العبد على تزكية نفسه تذكر الموت ولقاء الله والوقوف بين يديه - 00:11:16

ومجازاته العبادة باعمالهم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت - 00:11:39

وهو مدرك كل الناس لا محالة وملائقيهم بلا ريب كما قال الله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائقيكم وقال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة - 00:12:00

ففي ذكر العبد للموت منفعة عظيمة فبذلك تستيقظ القلوب الغافلة وتحيا القلوب الميّة ويحسن اقبال العبد على الله. وتزول عنه غفلته واعراضه عن طاعة الله ولا يزال العبد بخير ما كان ناظراً لموقفه بين يدي الله يوم القيمة - [00:12:20](#)

ومماته ومصيره بعد الممات قال سفيان بن عيينة رحمه الله يقول ابراهيم التيمي رحمه الله مثلت نفسي في الجنة اكل ثمارها واشرب من انهارها واعانق ابكارها ثم مثلت نفسي في النار - [00:12:46](#)

اكل من زقومها واشرب من صديدها واعالج سلالسها واغلالها فقلت لنفسي اي شيء تريدين قالت اريد ان ارد الى الدنيا فاعمل صالحاً قال قلت فانت في الامنية فاعملني - [00:13:08](#)

والعبد في هذا المقام بحاجة إلى تخير الجلساء وانتقاء الرفقاء الذين يعيينونه على الخير ويشدّون من ازرق كما قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يربّدون وجهه - [00:13:29](#)

ولا تعدو عيناك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل على دين خليله - [00:13:49](#)

فلينظر احدكم من يخالل واسأله ان يذكرني نفوستنا وان يصلح اعمالنا وان يسدّد اقوالنا وان يبصرنا بالحق ويرزقنا اتباعه وان يهدينا لاحسن الاخلاق والاعمال وان يصرف عنا سينها - [00:14:10](#)

وان يجنبنا الفتنة ما ظهر منها وما بطن وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:33](#)